

الأمثل في تفسير كتاب الأمانة المنزل

[312] وزعمكم بأن آيات الأمانة هي (شعر) ورسوله (مجنون) إضافة إلى ظلمكم وإرتكابكم القبائح. آخر آية في هذا البحث، والتي هي - في الحقيقة - مقدمة للبحث المقبل، تستثني مجموعة من العذاب، وهي مجموعة عباد الأمانة المخلصين (إلا عباد الأمانة المخلصين)(1). وكلمة (عباد الأمانة) يمكنها لوحدها أن تبين ارتباط هذه المجموعة بأمانة سبحانه وتعالى، وعندما تضاف إليها كلمة (مخلصين) فإنها تعطي لتلك الكلمة عمقاً وحياةً، و "مخلص" (بفتح اللام) جاءت بصيغة اسم مفعول، وتعني الشخص الذي أخلصه الأمانة سبحانه وتعالى لنفسه، أخلصه من كل أشكال الشرك والرياء ومن وساوس الشياطين وهوى النفس. نعم فهذه المجموعة لا تحاسب على أعمالها، وإنما يعاملها الأمانة سبحانه وتعالى بفضل وكرمه، ويمنحها من الثواب بغير حساب. * * * ملاحظة الإمعان في آيات القرآن الكريم يبين أن كلمة (مخلص) بكسر اللام، قد استخدمت بكثرة في المواقع التي تتحدث عن حالة الإنسان الذي يعيش مراحل بناء نفسه، ولم يصل إلى التكامل، أمّا كلمة (مخلص) بفتح اللام، فتطلق على مرحلة وصل فيها الإنسان إلى مرتبة يمان فيها من نفوذ وساوس الشيطان إلى قلبه، بعد أن اجتاز مرحلة جهاد النفس ومراحل المعرفة والإيمان، كما أن القرآن ينقل عن إبليس الخطاب التالي أمانة سبحانه وتعالى (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين). هذه الآية تكررت عدّة مرات في القرآن، وهي توضّح عظمة مقام المخلصين، _____ 1 - العبارة هذه (استثناء منقطع) من ضمير (تجزون) أو (لذايقو).